

أجراها حسن العيادي

ستتركه للحكومة المقبلة؟ هناك خطوط كبرى ومبادئ تقوم عليها الدبلوماسية التونسية وهي التواصل وإيجاد علاقات طيبة مع كل الدول الصديقة والشقيقة، ونحن نتعامل مع الواقع الذي استوجب أن تكون لنا علاقات مع الشقيقة سوريا، وفتحنا مكتباً، والفريق القادم يحدّد المستقبل.

■ البعض يرى أنّ تونس غابت عن الأزمة السورية؟ ما نعتبره نحن صحيحاً قمنا به، وهو استعادة العلاقات مع سوريا، وفتحنا مكتباً لرعاية شؤون التونسيين، فالتونسيون من حقهم أن ترعاهم الدولة، وفي سوريا هناك معطى أمني، فوجود بعض التونسيين في جبهات القتال أمر نرفضه ولا نريده.

■ تسلّمتم الحكم في ظل تردّي العلاقات التونسية الخارجية، فهل نجحتم في تجاوز ذلك؟ التحديات الاقتصادية، الأمنية، الإقليمية هي من ضمن التحديات المطروحة، تعاملنا معها جميعاً، واليوم لنا علاقات طيبة في محيطنا الجغرافي القريب، وأيضاً مع كل البلدان. نحن اليوم ليس لنا أعداء، وإنما أصدقاء.

■ تسلّمتم الدولة وهي في حالة شبه إفلاس، هل تشرح الوضع المالي للحكومة التونسية اليوم؟ الإفلاس كلمة قوية. تونس مرّت بفترة صعبة، كانت فترة تجاذبات، وتغييرات اقتصادية وأمنية واجتماعية، إضافة إلى أنّ الشريك الأساسي لتونس، وهو أوروبا، يعاني من أزمة اقتصادية منذ 2009، وما يحدث في الجارة ليبيا وفي المنطقة بمجملها له تأثير سلبي على الاقتصاد التونسي، لكن في الوقت نفسه استمرار النمو الاقتصادي بـ 2 أو 3% هو غير كاف، لكنه يعطي صلابة للاقتصاد التونسي. وفي المجمل، هناك نقاط ضعف يجب معالجتها، لكن ليس هناك حالة إفلاس. ما يعاني منه الاقتصاد التونسي هو التوازنات المالية الكبرى، بسبب الضغط على الميزانية التي تعاني من عجز. الاقتصاد التونسي اقتصاد سالب وأعد بشرط العودة إلى العمل الجاد والاستقرار والإصلاح.



■ من بين التحديات ما يحصل في ليبيا ومصر، هل من تداعيات أمنية؟ وهل أخذتم ذلك بعين الاعتبار في خطتكم؟

نحن نتفاعل مع واقعنا الإقليمي، ونحن حينما نتحدّث عن الأمن في تونس فهو مرتبط بالأمن في الشقيقة ليبيا، والمترتب بأمن جميع المنطقة، وحتى النمو الاقتصادي مرتبط بالمنطقة، وما يجري في أوروبا، وهذا من جملة الأشياء التي أخذناها بعين الاعتبار، ووضعنا السيناريوات اللازمة للتعامل مع الوضع الداخلي الذي نتحكم به. والوضع الخارجي الإقليمي لا يفرض علينا، لكن واجبنا التعامل معه.

■ تتحدّث عن الموضوع السوري، وأنت عالجت الملف بتصور مختلف، فهل هناك تصور جديد لمعالجة الملف

نرفض وجود
تونسيين في
الجبهات القتال،
وهو أمر لا نريده

نجحتم في ذلك من دون ضغوط من الأطراف السياسية؟ هذا تحقّق بفضل عمل الفريق الحكومي، وبفضل تعاون كل المتدخلين، حتى وإن مورست ضغوط. الجميع يعلم أنني لا أمشي بالضغوط وإنما بالتخطيط والمنهجية.

■ نجاح حكومتك جعل البعض يطالب باستمرارك رئيساً للحكومة المقبلة، فهل تقبل بالمنصب إن عرض عليك؟ لن أقبل به، أتيت من أجل مهمة أنهيتها وأسلم المشعل. لن أقبل أن أستمّر، وأعتبر أن لا أحد لا يمكن تعويضه، وأبلغت الجميع بموقفي تكراراً ومراراً، وهو أنني لست مرشحاً لتكليف في مرّة ثانية.

لها مرحلة جديدة

على مقلب آخر، تنتظر أطراف المعارضة التونسية التقليدية نتائجها، وسط مخاوف من مآلات الأمور، بعد سنين من التماهي بينها وبين أي حراك سياسي تشهده البلاد. وكان المتحدث باسم «الجبهة الشعبية» المرشح للانتخابات الرئاسية التونسية، حمة الهمامي، قد أعرب عن أسفه لوجود مشاكل تنظيمية في الانتخابات. وقال الهمامي، وهو أحد الوجوه الكاريزماتية لتلك الأطراف السياسية التي دخلت الانتخابات الحالية مشققة، إن «هناك الكثير من المشاكل التنظيمية عرقلت للأسف الشديد سير العملية الانتخابية في الخارج... وحتى في الداخل»، مضيفاً «سنرى إن كانت الأحزاب التي تحظى بحظوظ عالية ستحصل على النسب التي تنبأت بها استطلاعات الرأي». إلا أن الهمامي استدرك بالقول: «هذا يوم مفصلي بالنسبة إلينا، وتونس هي أنموذج لكثير من البلدان».

واجهتا أعتى الأزمات السياسية التي عرفتتها تونس في تاريخها المعاصر. وكان زعيم الحركة، راشد الغنوشي، قد قال بعيد الإذلاء بصوته في بن عروس إن «هذا اليوم تاريخي لتونس تتحقّق فيه أحلام أجيال من التونسيين ليصبح لنا برلمان». وأضاف إن «مهمتنا اليوم إن نحافظ على الشمعة الوحيدة التي تضيء الربيع العربي وأن نظهر أن الديمقراطية والاسلام لا يتعارضان». وقال إن الشعب العربي يستحق الديمقراطية، وإن الإسلام والديموقراطية لا يتناقضان وإنما يسيران يداً بيد. جدير بالذكر أنه في مطلع العام الحالي اضطرت «النهضة» إلى التخلي عن السلطة لحكومة غير حزبية بموجب خريطة طريق طرحتها أطياف المجتمع المدني لإخراج البلاد من أزمة سياسية حادة اندلعت إثر اغتيال اثنين من قادة المعارضة العلمانية في 2013، شكري بلعيد ومحمد البراهمي.



مرّت «حركة النهضة» اسس في يوم التحدي البارز لها بعد نحو ثلاث سنوات في الحكم (أ ف ب)